الأنباء
الخميس 25 فبراير 2016

الرئيس الروسي أبلغه في اتصال تفاصيل الاتفاق ودعاه إلى زيارة موسكو

خادم الحرمين يرحب بالهدنة في سورية ويؤكد دعم الحل وفقاً لـ «جنيف 1»

الأسد أبلغ بوتين استعداده تنفيذ الهدنة

موسكو ـ وكالات: تباحث خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أمس في الأوضاع السورية والاتفاق الاخير لوقف اطلاق النار الذي اعلنت عنه واشنطن وموسكو. وقالت وكالة الانباء السعودية الرسمية «واس»: ان خادم الحرمين بحث مع بوتين الجهود المبذولة لوقف إطلاق النار. وذكرت ان ذلك جاء خلال اتصال هاتفي تلقاه خادم الحرمين الشريفين من الرئيس الروسي وتناول كذلك العلاقات الثنائية بين البلدين.

ونقلت الوكالة عن خادم الحرمين الشريفين تأكيده خلال الاتصال حرص المملكة العربية السعودية على تحقيق تطلعات الشعب السوري ودعم المملكة للحل السياسي المبني على مقررات «جنيف1».

كما اكد ضرورة أن تشمل جهود وقف إطلاق النار ضمانات لوصول المساعدات الإغاثية والطبية لجميع المناطق السورية دون استثناء.

من جهته، أعلن الكرملين في بيان ان الرئيس الروسي عرض في الاتصال تفاصيل المقترحات المتضمنة في اتفاق وقف إطلاق.

وقال: ان خادم الحرمين «رحب بالاتفاق المبرم»، وأعرب عن استعداده للتعاون مع روسيا لتطبيقه.

ولفت البيان إلى أن الرئيس الروسي والعاهل السعودي «اتفقا على مواصلة المحادثات بين البلدين حيال الملف نفسه».

وفي السياق، صرح عضو لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الدوما الروسي أنور محمودوف 24 فبراير أن خادم الحرمين قد يزور موسكو قريبا. ونقلت وكالة نوفوستي عن محمودوف قوله: خلال لقاء مع وفد مجلس الشورى السعودي: «خلال العقد الماضي تطورت اتصالاتنا مع المملكة العربية السعودية بشكل فعال. وإن ما سهل ذلك هو العلاقة الجيدة جدا بين كبار مسؤولي بلدينا ـ الرئيس الروسي والعاهل السعودي ـ حيث إنهما يتشاوران بشكل منتظم عبر الهاتف»، متابعا «أعتقد أنه سيكون هناك قريبا لقاء بينهما في روسيا».

وذكر المسؤول الروسي أن الرئيس بوتين أكد على دعوة العاهل السعودي لزيارة البلاد، مشيرا إلى أن خادم الحرمين قبل الدعوة، وما تبقى هو تحديد موعد زيارته.

خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز

عواصم ـ وكالات: أكد الرئيس السوري بشار الاسد لنظيره الروسي فلاديمير بوتين استعداده لاحترام الاتفاق الاميركي ـ الروسي على وقف اطلاق النار في سورية، على ما اعلن الكرملين أمس.

وأفاد الكرملين في بيان صدر اثر مكالمة هاتفية بين الرئيسين ان الاسد «أكد بصورة خاصة ان الحكومة السورية على استعداد للمساهمة في تنفيذ وقف إطلاق النار».

وتابع البيان أن الاسد اعتبر ان الهدنة التي يفترض أن تبدأ منتصف ليل الغد تشكل «خطوة مهمة نحو تسوية سياسية للنزاع».

غير أن الرئيسين «أشارا الى أهمية التصدي بلا هوادة لتنظيم داعش وجبهة النصرة وغيرهما من المجموعات الإرهابية الاخرى المصنفة كذلك من الامم المتحدة بشكل متواصل وبلا هوادة.

وأوردت وكالة الانباء السورية الرسمية «سانا» خبرا مماثلا.

ومن جهتها، نددت الحكومة السورية أمس بتصريحات وزير الخارجية الأميركي جون كيري غداة اعلانه ان بلاده تدرس خطة بديلة للتعامل مع الوضع في سورية، محملة واشنطن وحلفاءها مسؤولية اندلاع الازمة في البلاد، حسبما نقلت وكالة الانباء الرسمية (سانا) عن مصدر رسمي في وزارة الخارجية السورية.

وذكر المصدر للوكالة انه تعقيبا على حديث كيري عن «اطالة الازمة في سورية واحتمال التقسيم فإن الجمهورية العربية السورية تدين هذه التصريحات التي تجافي الواقع وتأتي في سياق التضليل لإخفاء مسؤولية بلاده فيما تتعرض له سورية من جرائم المجموعات الارهابية».

واضاف المصدر «ان الولايات المتحدة وحلفاءها وادواتها الاقليمية تتحمل مسؤولية اندلاع الازمة في سورية واستمرارها».

خبر.. وتحليل

سورية عند «مفترق طرق الحرب والحل»: نجاح وقف إطلاق النار ثم مفاوضات.. أو التقسيم

الاتفاق الروسي ـ الأميركي على وقف لإطلاق النار في سورية ابتداء من ليل الغد مهم ولا يشبه محاولات سابقة جرت للجم الحرب والدفع باتجاه العملية السياسية. هذا الاتفاق الأميركي الروسي حول سورية يعد بمثابة الإنجاز الثاني بعد اتفاقية مينسك حول أوكرانيا وتسوية الأزمة فيها، ويؤكد أن التفاهم الثنائي الأميركي ـ الروسي قادر على حل النزاعات في العالم ضمن نظام عالمي متعدد الأقطاب. وأهمية اتفاق وقف النار، الذي ينص على قيام آليات مراقبة أميركية ـ روسية، تكمن في أنه يفتح الباب للعودة الى مفاوضات جنيف التي جرى تعليقها منذ شهر بعد اصطدامها بالشروط والشروط المضادة وانطلاق الحملة العسكرية الجوية والبرية في حلب وريفها، فضلا عن أن واشنطن وموسكو تضعان مصداقيتهما على المحك ولديهما مصلحة عليا في أن يحترم الاتفاق وفي إظهار أن تفاهمهما قادر على تحريك الوضع وإنتاج ديناميكية سياسية حقيقية.

والانطباع السائد ان روسيا جادة في تطبيق هذا الاتفاق لسببين: الأول هو حاجتها الى تسوية، وكلما سيطرت على مزيد من الأراضي تعاظمت الحاجة الى تسوية، لأن السيطرة شيء والإمساك بالأرض شيء آخر، ونظام الأسد لم يعد في الوضع الذي يقدر فيه على الإمساك بالأراضي التي يستعيدها. وبالتالي فإن روسيا تريد التسوية السياسية للحفاظ على مكاسبها ولتتجنب مصيرها في أفغانستان وكذلك مصير أميركا في أفغانستان والعراق. والسبب الثاني هو أن روسيا وصلت في سورية الى الوضع الذي تريد، وحيث كان تدخلها العسكري جسرا الى أهداف سياسية. فقد نجح بوتين في تغيير مسار الحرب بصورة جذرية وباتت لموسكو اليد الطولى في إنهاء الصراع ووقف تدفق اللاجئين على أوروبا. والآن يعتبر وقف النار، كما فعل في أوكرانيا، خطوة تكتيكية في ظل غياب «استراتيجية أميركية» واضحة حيال الأزمة السورية. ولتبرير الانكفاء الاستراتيجي أو تعويضه، كانت المراهنات الأميركية التي لم تصح على غرق روسيا في المستنقع السوري وعن فشل الحملة الجوية الروسية في إحداث تغيير على الأرض. وحتى بعد بدء البحث السياسي في ڤيينا اعتبر الأميركيون أن روسيا تبحث عن مخرج سياسي بعد إخفاقها والخيبة من أداء الجيش السوري، لكن موسكو لم تكن تسعى للخروج من مأزق الحرب وإنما كانت تسعى الى تغيير موقف واشنطن من الأسد واستدراجها الى خطتها السياسية، وهو ما نجحت فيه إلى حد كبير.

مقابل التفاؤل الحذر جدا، تحوم شكوك عميقة حول اتفاق وقف النار وإمكانية نجاحه وسط التعقيدات الهائلة والصعوبات العملية على الأرض. والانطباع العام بأن اتفاق وقف النار يشكل بارقة أمل وخطوة متقدمة لكن من الصعوبة والسذاجة اعتبارها خطوة نهائية وناجزة بسبب تضارب المصالح والرهانات المتناقضة للأطراف المحلية والخارجية.

فالاتفاق لا يشمل كل القوى والتنظيمات المقاتلة، وتحديدا تنظيمي «داعش» و«النصرة». والحال أن التداخل الميداني القائم بين «النصرة» والفصائل الأخرى المقاتلة في بعض الجبهات ربما يستغل من النظام وحلفائه لإحراج القوى المعتدلة القابلة بالحل السياسي ودفعها الى الرد، وبالتالي تحميلها مسؤولية إفشال الاتفاق. وبالتالي فإن انتشار تنظيم «النصرة» في مواقع متداخلة مع باقي الفصائل السورية المعارضة يجعل من مسألة تحييد المعارضة وغير المتشددة أمرا بالغ الصعوبة. وهذا الواقع يفيد بأن «تصنيف» الجماعات الإرهابية في سورية بات ثغرة فاضحة كفيلة بتقويض أي اتفاق، إذ يمكن النظام وحلفاءه من النفاذ منها لمواصلة هجومهم العسكري، وخصوصا في حلب حيث تتداخل الجبهات والمحاور ومعها الفصائل المتحاربة. والثغرة نفسها تتيح لأنقرة مواصلة قصفها لـ «وحدات حماية الشعب» الكردية. أما واشنطن التي حاولت عبثا الضغط على تركيا لوقف هجومها على هذه الوحدات، فلن تكون قادرة هذه المرة أيضا على وقفها. وستمضي روسيا في غاراتها على الفصائل التي تصنفها إرهابية، وقد توسعها الى إدلب حيث تسيطر «جبهة النصرة»، وبغطاء دولي واسع. فمقاتلو الجبهة منتشرون لا في إدلب فحسب، وإنما أيضا في حلب وجنوب سورية، وهكذا ستكون الفصائل التي لا تدور في فلك «النصرة» ولا «داعش»، ومعها مدنيون، هدفا لمزيد من الغارات الروسية، وهذه المرة بغطاء دولي.

ماذا إذا لم ينجح الاتفاق الأميركي الروسي لوقف النار والعودة الى طاولة جنيڤ والحل السياسي؟!

عن هذا السؤال يجيب وزير الخارجية الأميركي جون كيري الذي أبدى، في بيان أمام لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ، تفاؤلا بأن عملية انتقال سياسي في سورية يمكن أن تحدث في غضون أشهر قليلة مقبلة، إذا استمر احترام وقف إطلاق النار، واتفقت جميع الأطراف على الجلوس على طاولة المفاوضات، على أن تؤدي عملية السلام إلى دولة علمانية مستقلة يختار الشعب السوري قيادتها مع حماية يتمتع بها جميع الأقليات.

ولكن كيري حذر من انهيار سورية في حال استمر القتال لوقت اطول، ملوحا بالخيار «ب» لدى واشنطن في حال عدم صمود الهدنة التي اعلن التوصل اليها مع روسيا.

وقال: «من الخطأ افتراض أن الرئيس باراك أوباما ليست لديه خيارات أخرى إذا لم يفلح الحل الديبلوماسي في سورية»، مشيرا الى مناقشات واسعة تجري حاليا بشأن خطة بديلة إذا لم ننجح على مائدة المفاوضات، وإلى أن من الصعب الإبقاء على سورية موحدة، ويفوت الأوان إذا استغرق إنهاء القتال فترة أطول. وتابع أنه حتى إذا سيطرت القوات الحكومية على مدينة حلب، فمن الصعب الاحتفاظ بأراض في سورية».

وهذه ليست أول مرة تصدر إشارات أميركية في اتجاه تقسيم سورية، وحتى ترجيح هذا السيناريو. ففي فترة ما قبل التدخل الروسي، رجح السفير الأميركي السابق في سورية روبرت فورد (في معهد دراسات الشرق الأوسط) أن تكون النتيجة النهائية تقسيم سورية بين الفصائل والتحالفات المختلفة إلى 6 مناطق:

1 ـ منطقة يسيطر عليها العلويون وحزب الله على طول الحدود مع لبنان على ساحل البحر الأبيض المتوسط.

2 ـ منطقة شمال غرب سورية ينتشر فيها «جيش الفتح» الذي يشمل «جبهة النصرة». لكن هذا الجيش لن يستطيع التحكم في هذه المنطقة.

3 ـ سيطرة «داعش» على المنطقة الشرقية التي تشكل ثلثي مساحة سورية.

4 ـ سيطرة الجيش الحر والفصائل المرتبطة به على معظم الجنوب السوري، مع وجود جيوب لـ «جبهة النصرة».

5 ـ «جيش الإسلام» سيسيطر على أحياء مختلفة في العاصمة ومحيطها، «دمشق تذكرنا ببيروت خلال الحرب الأهلية اللبنانية الفظيعة».

6 ـ المقاتلون الكرد، الذين أفادوا من الدعم الأميركي الجوي، سيسيطرون على مركز الشمال والشمال الشرقي.

فالرئيس الأميركي ماض بسبب التعثرات في العراق وتعقيدات الوضع في سورية في استراتيجية «احتواء» لـ «داعش» تترك مهمة هزيمة هذا التنظيم للرئيس الأميركي المقبل. لم يكن قبلا وليست هناك اليوم جدية أميركية في حل الملف السوري، والمبادرات السياسية المتلاحقة مع روسيا هي «تجميلية»، للإيحاء بأن هناك جهودا ديبلوماسية، فيما القناعة السائدة في البيت الأبيض هي أن هذه حرب استنزاف، وحلها يتطلب انخراطا أميركيا عسكريا، لا نية بفعله اليوم». وشعور الإدارة والبيت الأبيض هو أن «الحرب ضد «داعش» ليست معركتنا، وهناك قناعة حاليا باحتوائها». ولخص هذا التوجه رئيس هيئة الأركان مارتن ديمبسي عندما قال مرة أمام الكونغرس بأن هذه معركة «الشرق الأوسط من الداخل، ونحن لا نستطيع حلها من الخارج». والخلاصة ان شبح حرب العراق وإمكانية وقوع قتلى أميركيين، دفعا الإدارة الحالية الى عدم المجازفة ميدانيا على الأرض ضد «داعش» أو ضد نظام الأسد، وترك المهمة للرئيس المقبل.

موسكو تنفي علمها بوجود خطة «ب» أميركية

موسكو ـ وكالات: أكد مصدر في وزارة الخارجية الروسية أن التطبيق الفعلي للبيان الروسي ـ الأميركي المشترك حول وقف الأعمال العدائية في سورية قد بدأ، نافيا علم موسكو بوجود أي خطة أميركية بديلة.

ونقلت قناة روسيا اليوم عن المصدر قوله أمس: إن الجانب الروسي ليس لديه علم عن الخطة «ب» التي تتكلم عنها الولايات المتحدة، مضيفا أن الجانبين بذلا جهودا مكثفة لصياغة البيان الأميركي ـ الروسي بشأن وقف إطلاق النار في سورية وعلى الجميع العمل من أجل تطبيقه عمليا.

وتابع المصدر الروسي قائلا: «لا يجوز للجانب الأميركي أن يفقد الأمل مسبقا». وكان وزير الخارجية الأميركي جون كيري قد حذر أمس الأول، من صعوبة الحفاظ على وحدة سورية في حال فشل الهدنة قائلا ان واشنطن تدرس خطة بديلة في حال لم يتخذ الرئيس السوري بشار الأسد، خطوات جدية على صعيد عملية انتقال سياسي للخروج من دوامة الحرب، إلا أنه لم يكشف أي تفاصيل عن هذه الخطة. وقال: إن الولايات المتحدة ستعلم قريبا ما إذا كانت الخطة ستتماسك.

وقال للجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ في واشنطن: «البرهان سيظهر في الأفعال التي ستحدث في الأيام القادمة». وأضاف أنه إذا لم تتكشف عملية انتقال سياسي في سورية فهناك خيارات لخطة بديلة في إشارة إلى خطط طوارئ غير محددة يعتقد أنها تشمل العمل العسكري. وتابع بقوله: «سنعلم خلال شهر أو اثنين ما إذا كانت عملية الانتقال هذه جادة.. سيتعين على الأسد اتخاذ بعض القرارات الحقيقية بشأن تشكيل عملية حكم انتقالي حقيقية». وفي مواجهة شكوك بشأن خطة وقف إطلاق النار قال كيري إن الأوضاع في سورية قد تتحول إلى الأسوأ.

أردوغان لاستثناء المسلحين الأكراد السوريين من اتفاق وقف إطلاق النار

أنقرة ـ وكالات: اتهم الرئيس التركي رجب طيب أردوغان روسيا بمواصلة انتهاك المجال الجوي التركي بعد ثلاثة أشهر من إسقاط تركيا طائرة حربية روسية بالقرب من الحدود السورية.

ودعا الرئيس التركي الى استثناء المسلحين الأكراد السوريين الذين تعتبرهم أنقرة «ارهابيين» من اتفاق وقف اطلاق النار المفترض ان يدخل حيز التنفيذ منتصف ليلة الغد على غرار «داعش» وجبهة النصرة.

وقال أردوغان في خطاب امام نواب في قصره بأنقرة «يجب استثناء حزب الاتحاد الديموقراطي وجناحه العسكري وحدات حماية الشعب وهما ايضا من المنظمات الإرهابية، من هذه الهدنة».

وأضاف «لا يجوز التمييز بين ارهابيين ـ صالحين واشرار ـ في سورية»، داعيا المجتمع الدولي الى ادراج حزب الاتحاد الديموقراطي ووحدات حماية الشعب الكردية في خانة الحركات الإرهابية. وتابع اردوغان متسائلا: «كي تكون هذه الحالة مقبولة، هل يتوجب ان يقوم حزب الاتحاد الديموقراطي ووحدات حماية الشعب بتفجير قنابلهما ليس في انقرة فحسب بل في عواصم أخرى؟».

ورحب أردوغان بالهدنة لكنه أعرب عن شكوك جدية بشأن قابليتها للتطبيق.

«أحرار الشام» تعلن قتل جنرالات روس بمفخخة في اللاذقية

اللاذقية ـ الأناضول: أعلنت حركة «أحرار الشام» الإسلامية المعارضة أمس، عن «نسفها تجمعا لكبار الجنرالات الروس في منطقة صنوبر جبلة قرب مدينة اللاذقية شمال غربي سورية، عبر سيارة مفخخة، ما تسبب في مقتل وجرح العشرات منهم».

ووفق بيان نشرته الحركة في موقعها على الإنترنت أمس، أنها عقب عملية رصد واستطلاع وتجهيز دامت عدة أسابيع، تمكنت بالتعاون مع «حركة بيان» المعارضة، من إيصال السيارة المفخخة إلى منطقة الهدف.

وتابعت «وبعد رصد اجتماع لكبار الجنرالات الروس داخل منطقة صنوبر جبلة التي تعتبر من المراكز العسكرية المهمة للقوات الروسية في الساحل السوري والواقعة على بعد نحو 15 كيلو مترا من مدينة اللاذقية، تم تفجير السيارة خلال الاجتماع، ما أوقع الجنرالات في مقتلة أوقعت العشرات منهم بين قتيل وجريح».

من جانبه، أفاد زاهر درويش، القيادي في حركة «أحرار الشام» والمشرف على معارك الحركة في ريف اللاذقية ضد قوات النظام، في تصريحات للأناضول، أن عملية الاستهداف حصلت يوم الأحد الماضي واستهدف اجتماع للضباط الروس في منطقة صنوبر جبلة التي تبعد 15 كم عن مدينة اللاذقية، وتم استهداف الاجتماع بسيارة مفخخة وضعت في المكان، والعملية سبقها رصد كثيف لعدة أسابيع وتخطيط أمني. يشار إلى ريف اللاذقية شمال غربي سورية هو من أكثر المناطق التي تتواجد فيها تجمعات ومراكز لضباط وجنود روس، أبرزها مطار حميميم. وقد حققت قوات النظام تقدما ملحوظا في المنطقة خلال الشهرين الماضيين بدعم جوي ولوجستي روسي.

من جهة أخرى، قال إيغور كوناشينكوف المتحدث باسم وزارة الدفاع الروسية أمس إن حدة القصف الروسي في سورية تراجعت بشدة في اليومين الماضيين. وقال كوناشينكوف في إفادة تلفزيونية إن الطائرات الروسية «أوقفت قصف مناطق في سورية أعلنت السلطات المحلية والجماعات المسلحة فيها بالفعل أو ستعلن عن استعدادها لوقف إطلاق النار لبدء محادثات المصالحة.»

وجوه

رحيل «شيخ السينما» السورية نبيل المالح

عواصم ـ وكالات: نعى فنانون وناشطون ومواقع عدة وفاة الفنان والمخرج السوري نبيل المالح، عن عمر يناهز 82 عاما، بعد صراع مع المرض بمدينة دبي في الامارات العربية.

ونبيل المالح الذي توفي بعيدا عن معشوقته «دمشق»، هو مخرج سينمائي سوري وكاتب سيناريو وفنان تشكيلي. وشكلت اعماله التي ناهزت الـ 150 فيلما روائيا وتسجيليا ووثائقيا ونحو 60 جائزة عربية وعالمية ارثا فنيا ضخما، جعل من المالح شيخا للسينما السورية.

وفي التكريم الأخير لمسيرته الإبداعية بمدينة دبي، بعد عرض فيلمه «العتمة المضيئة»، حول المكفوفين في مدينة حلب، قال نبيل المالح إن: سورية ليست قوة عظمى، ولا بلدا كبيرا. لكننا في سورية لدينا بطولاتنا. صغارا وكبارا».

ونعى مجموعة من الفنانين والمخرجين السوريين نبيل المالح على مواقع التواصل الاجتماعي، ومنهم المخرج هيثم حقي «الذي كتب: وداعا نبيل المالح، وداعا صديقي العتيق من الصعب اختصار ما جمعنا معا خلال سنين طويلة، لكن عنوانه الأبرز: مودة إنسانية عميقة وحب للسينما ولبلدنا وأهله الطيبين والسعي بكل الوسائل نحو سورية حرة».

وأنهى وداعه مؤكدا أن حياة نبيل وأفلامه ستبقى «بقايا صور» دمشقية سيحتفظ بها ملء القلب والعين جيل الحرية القادم.

أما الفنانة واحة الراهب فقالت «المبدعون النبلاء الأكثر التصاقا بقضايا وطنهم وشعبهم يتوارون بعالم الغيب ويخلفون لنا استدامة الأحزان».

وقال المخرج مأمون البني، وهو الصديق المقرب لنبيل المالح: منذ أن هتفت لي وأخبرتني بأن قلبك الكبير بدأ يشكيك من كثرة عدد السجائر التي تستهلكها يوميا وأنا على صراع معك من أجل تقليل هذا السم الذي دافعت عنه بقولك: وهل يبقى لي غير هذا! مأمون اكتشفت أننا صغار جدا في المغترب، نظام بلدنا نبذنا، العمر داهمنا، العالم ظلمنا، أنا أستبدل الكاميرا التي فقدتها الآن في المنفى الاختياري بالسيجارة، لكني ما زلت أكتب مشاريع سينمائية جلها عن الثورة السورية.

وكتبت الفنانة يارا صبري: لروحك السلام والراحة الأبدية، الآن فقط انتهت غربتك الشقية، وداعا ايها السوري الجميل.

والمالح من مواليد دمشق 1935، سافر إلى العاصمة التشيكية براغ لدراسة الفيزياء النووية، لكنه اكتشف السينما من خلال دور كومبارس في أحد الأفلام التشيكية، ما شجعه على دراسة الإخراج السينمائي في معهد السينما عام 1957.

وكان المالح من بين قلة من المخرجين الذين أسسوا السينما السورية، ومن أشهر أفلامه الروائية والطويلة التي نالت العديد من الجوائز في مهرجانات عربية وعالمية خلال خمسة عقود مضت: نابالم (1969)، المخاض (1978)، بقايا صور (1978)، الكومبارس(1992).